الشيخ عبدالعزيزالفرهاروي (ت: 1239هـ / 1834م)

وأثره في تعزيزالانتماء للأدب العربي في شبه القارة الهندية الباكستانية

Shaykh Abdul Aziz Pirharawi (d. 1239 AH / 1834 AD) and its impact on the promotion of belonging to the Arabic literature in the Ind-o-Pak subcontinent.

Kubra Bano
Assistant Director Colleges District Muzaffar Garh
Email: kubrabano4455@gmail.com

Abdul wahab
Ustazul Hadees Jamia Rasheedia Sahiwal
Email: Abdulwahabahmad135@gmail.com

Prof.Dr. Hafiz Abdul Rahim
Professor (Hazrat Bahauddin Zakariya Chair)
Dean Faculty Islamic Studies and Languages, BZlU, Multan
Email: rahim@bzu.edu.pk

Abstract:
The title of the research: "Shaykh Abdul Aziz Pirharawi (d. 1239 AH / 1834 AD) and its impact on the promotion of belonging to the Arabic literature in the Ind-o-Pak subcontinent."
He belonged to the Quraish family, whichmigrated from Kabul to Punjab, was born in 1206/1792 in the village of Firhar from the KoatAddo, Multan Province. He died in 1239 AH/ 1834 AD. He played a prominent role in the dissemination of Islamic and Arabic literature and sciences in the region, where he wrote books of great importance on various topics in Arabic. The scholars of his era appreciated him warmly, because most of them are a great literary heritage represented in interpretation, Hadith, jurisprudence, logic, philosophy, language, literature and rhetoric. Some of them have not yet been achieved. They have achieved the scientific degrees achieved by the distinguished scholars to obtain academic degrees such as sapphire, : "اليـاقوت" و"نعم الوجيز في إعجـاز القرآن العزيز" والترياق"و:كوثر النبي" ....و"السلسبيل".و"النبراس
His personality depended on four elements: the power of memory, the purity of thought and science, the speed of writing, perseverance and permanence on reading and studying books. He was famous for his memory, until he became a genius in various spheres of knowledge.
In view of the importance of this subject, we should present his immortal and immortal literary works produced by this great scholar and the great writer, to look at its Arabic literary features in the region.

***Keywords**: Abdul Aziz, Pirharawi, Arabic literature, Ind-o-Pak subcontinent.*

عبدالعزيز الفرهاروى بن أبي حفص أحمد بن حامد القرشـي الذي ينتمي إلى أسـرة قريش التي هاجرت من كابل إلى بلاد البنجاب، ولد سـنة 1792/1206م في قرية "فرهار" من مضـافات "كوت أدو" – مقاطعة"ملتان"(باكستان). وتوفي رحمه الله سنة 1239هـ / 1834م.ولقدقام بدور بارز في نشر العلوم

الإسلامية والعربية في شبه القارة الهندية الباكستانية حيث ألفكتباً ذات أهمية بالغة حول موضوعاتً متنوعةٍ بالعربية. فقدره علماءعصرهتقديرا حارا،لأنه أكثرهم تراثاً أدبيا ضخما يتمثل في التفسير والحديث والفقه والمنطق والفلسفة واللغة والأدب والبلاغة، منها لم تحقّق بعد.. ومنها حقّقت للحصول على الدرجات العلمية،التي قام بتحقيقها الأساتذة الكرام للحصول على الشهادات الأكاديمية، مثل:"الياقوت" و"نعم الوجيز في إعجاز القرآن العزيز" والترياق"و:كوثر النبي" و"السلسبيل".و"النبراس...."

فكانت شخصيته تعتمد على أربعة عناصر، هى قوة الذاكرة وصفاء الفكر والعلم وسرعة الكتابة والمثابرة والدوام على قراءة الكتب ودراستها. فإنه بهذه الصفات برزكعالم يندر نظيره، وصار جامعاً لعلوم الشريعة والفلسفة والأدب بأصولها و فروعها، وكان يتقن علوماً لم يعرفها معاصروه ، كما استوعب كتب (درس نظامى) دراسة عميقة وغيرها من علوم أخرى لم تكن تداول في المدارس النظامية(الأهلية). اشتهر الفرهاروي بقوة الذاكرة حتى أصبح نابغة في شتى العلوموالمعارف، وقيل إنه كان يحتفظ كل ما قرئ عليه. وكان يقدر على إعادته بضبط الألفاظ والكلمات. ولعله ظل يعكف على دراسة العلوم من الشرعية والحكمة بأقسامهما وأنواعهما.

ومن مآثره العلمية مؤلفاته الضخمة التي أنجزها فى فترة قليلة من عمره مالا يكاد يتجاوز ثلاث وثلاثين سنة تجعله رائد عصره فى مجال التصنيف والتأليف وخدمة اللغة العربية.نظراً لأهمية هذا الموضوع ينبغي لنا أن نستعرض الأعمال الأدبية الجليلة الخالدة التي أنتجه هذا البحر الكبير والأديب العظيم ، لنتطلع على معالمه الأدبية العربية في المنطقة.

أسرته

أبو عبدالرحمن عبدالعزيز بن أبي حفص أحمد بن حامد القرشي ينتمي إلى أسرة قريش التي نزحت من كابل إلى بلاد البنجاب (باكستان) ،ولدسنة 1792/1206م في قرية "فرهار" من مضافات "كوت أدو" شرقا من نهر السند، تقع على ثمانية فراسخ من مقاطعة"ملتان" في الجانب الغربي الشمالي(باكستان). وتوفي رحمه الله سنة 1239هـ / 1834موكان عمره وقت وفاته قريباً من ثلاث وثلاثين سنة.

ثقافته:

اشتهر الفرهاروي بقوة الذاكرة حتى أصبح نابغة في شتى العلوم،وقيل إنهكان يحتفظ كل ما قرأ عليه. وكان يقدر على إعادته بضبط الألفاظ والكلمات. ولعله ظل يعكف على دراسة العلوم من الشرعية والحكمة بأقسامهما وأنواعهما.

وبدأ دراســـته فى بيته و تلقى الدروسَ الابتدائية و حفظ القرآن الكريم على والده. ثم غادر قريته إلى ملتان والتحق بمدرسـة الحافظ محمد جمال الملتانى .ومن الغريب أنه تعلم على أسـتاذٍ واحدٍ وهوالحافظِ محمد جمال الملتاني ،وكان عبدالعزيز غبى الطبع والملكة ومهما حاول فى الحفظ و المواظبة على الدرس لايبقى له أثر فى ذاكرته ".

كان معروفاً بقلة الفهم فى صغرسنه."(الفرهاروى "مرام الكلام فى عقائد الإسلام" المكتبة الفاروقية، ملتان، ص 92.وكان الفرهاروى مولعاً بالعلم ومُكباً على الاســـتذكار والتكرار وكان بنفجرُ بكاءً إذالم يُوفق لحفظ الدرس.(المهاروى، المصدر نفسه، الورقة 120(.

وكان الحافظ محمد جمال أسـتاذاً عظيماً يتصـف بجميع صـفات الأسـتاذ المثاليحيث كان يجاملُ الصـغار و بفهمهم الدرس بلطف و شـفقةٍ ويقوم بأحسـن التوضـيح له و يرسـخه جميع محتوياتها فى أذهان الطلاب شرحاً وافياً وكان يبعث فيهم الرغبة والشوق فى العلوم و المعارف والفنون.

كذلك كان الفرهاروى راغباً فى الدراسة مشـمراً عن ساق الجد فى كسـب العلوم ولكنه لا يسـتطيع الحفظ ولايأتيه استحضـارُ الدرسِ لبعض الأسباب الشـاملةِ والمشـاكل العارضـةِ له فطلب الأسـتاذُ الماهرُ الحنونُ أن يقرأ الدرس عليه و شجعه عليه وأذهب سقم فهمه و أبعد سوء ذهنه و غلبه على سقمه و مشكلته وأصبح ذلك اليوم السعيد سبباً لتحصيل العلوم العقلية والنقلية وأخذ الفرهاروى يجاهد مجاهدةً كثيرةً لطلب العلم و كســب المعرفة حتى تيســرله فهم المســائل فلم يزل يمشــى على هذا المنوال إلى أن صــارت مســائل العلوم منكشفة عليه وظلت حقائقها مفهومة لديه ويكفيك على صدق موقفنا قول الفرهاروى فى خبرة و تخصص أسـتاذه فى تعليم الأغبياء: "وكان يُحسـنُ التعليم تفصـيلاً وإيضـاحاً وتمثيلاً حتى يفهم منه البليدُ مالا يفهمهُ الذكى من غيره" .

وجدير بالذكر أن الحافظ محمد جمال الله كان أســـتاذاً عطوفاً خبيراً بالتدريس والتعليم....ولازم الفرهاروىُ الشيخ محمد جمال الله ليلاً و نهاراً حتى رافقته فى الأسفارِ للاستفادهُ منه "..

كان الفرهاروى يرجع إليه لحل المسـائل العلمية ويسـتفهمها منه وهو يشـجعه عليها حتى يسـهل عليه فهم المسـائل العلمية و عبر المراحل التعليمية وكان الأستاذ يساله بعض الأسئلة أحياناً كى يسترعى بها انتباهه إلى بعض المســائل و يرســخها فى ذهنه. ولك كفاية فيما ورد فى بعض كتابات الفرهاروى بهذا الصــدر : "وكنتُ معه ذات يومٍ فى سفينة إذا أدخلَ الملاحُ خشبةً فى الماء ليطلب بها قعر البحر فلم يدرك لعمق الماء، فقال: الله! فغمزنى الشـــيخ يا عبدالعزيز فهمت ما قال؟ جمال الله لكتابة الخطابات ثقةً بامانته و نظراً

لكفايته العلمية ، فكتب الفرهاروى قائلاً: " وكنتُ أكتبث له المرسلات فكان يأمرنى بإيضاحِ المكتوب وتركِ الفرمطة ".

إن الفرهاروى أكمل دراسة العلوم المتداولة العقلية والنقلية ، وكان المنهجُ الدراسي الذى يدرس فى تلك الآوان قام بترتيبه الملا نظام الدين واشتملت مقرراته على أحد عشر علماً وثلاثة وأربعين كتاباً .

ارتباطه بالبلاط الملكىَ وحسد الناس إيّاه:

شمّر الفرهاروى عن ساق الجد فى المطالعة والتأليف والتصنيف بعد إتمام دراسته و سرعان مانال قبولاً عاماً فى الاوساط العلمية ثم انعقدت الروابط بينه و بين الأمير شاخ نواز خان ابن حاكم ملتان وكان الاميرّ عالماً و محبًّا للعلماء وهو يطلب الفرهاروى فى بلاطه و يوجه الأسئلة غليه والفرهاروى يرد عليه ويطول الحديث بالبلاط حول شتيتٍ من الموضوعات و يذكر الامير سعة علمه و رجاحةّ عقله أمام العلماء الموجودين بالبلاط مفتخراً بنبوغه العلمى. كتب الفرهاروى بهذا الصدد قائلاً" :وكان الأمير يباهينا عليهم ".

إن أواصرَ الفرهاروى مع البلاط و عبقريته فى العلوم واشتغاله بالتأليف والتصنيف و توغله فى البحث والتحقيق و مباهاة الأمير به على العلماء و عدم مسايرة العلماء المعاصرين شخصيته العلمية المتعددة الأبعاد أصبحت سبباً لإثارة الحسد ضده فتعرض لحسد معاصريه من العلماؤ وما زال هؤلاء الحساد يحاولون أن يضعوا من شأنه وأن ينفروا الناس عنه ولم يزالوا يتصدون لضرره إلى أن توفاه الله وقد ضيايقوه طول حياته بسلوكهم الستئ ولك خير شاهد فى بيته الوارد فى خاتمةِ منظومةِ كلتابه "النبراس "

حيث يقول:

وأنت حفيظ الكل من شر حاسدٍ وخصمٍ لجوجٍ يطمس الحق باطله

ومن طوايا كتاباته يستكشف لنا رة الفعل منه لحسدهم إياه و تعصبهم ضده مع عدم كفايتهم العلمية وهو يقول: "و إلى الله المشتكى من ذهاب العلم والعلماء."

ويقول فى مقام آخر: وإلى الله المشتكى من المعاصرين و علمائهم المتعصبين القاصرين" الفرهاروى، المصدر نفسه، الورقة 1.

وفى هذه الأحوال صار الفرهاروى مشتغلاً بالمطالعة و مايهمه من الأمور الدراسية والتاليفية إلى أن مات سنة 1239هـ. .

كان الشيخ الفرهاروى على عقائد أهل السنة من متبعى الفقه الحنفى وله مؤلفات قيمة حول علم العقائد دافع فيها عن عقائد أهل السنة بالحجج والبراهين بينما ردَ عقائد الشيعة على أساسٍ علميٍّ رصينٍ ومع

ذلك كله له مؤلفات وكتابات فى فضـل وحب أهل البيت وكان يحبهم حبًّا شـديداً وسـلك الفرهاروى فى التصوف مسلك أستاذه الحافظ محمد جمال الله وكان على طريقة المشائخ الجشتية فبايعه وأصبح من متبعيه وكان الحافظ جامعاً بين الشريعة والطريقة وعارفاً كبيراً و مرجعاً للخواص والعوام فصار الفرهاروى بفضل الله الكريم مثل أستاذه يجمع بين المعقول والمنقول في العلوم كما أنه كان جامعاً بين الشريعة والطريقة فى السلوك والإرشاد.

وكان رحمه الله من الذين يشار إليهم بالبنان وكان يجيد العلوم المتداولة التي تدرس في الأوساط العلمية آنذاك كما أنه يجيد علوماً أخرى مماكانت تدرس فى المراكز العلمية وكان قد اشـتاق إلى الحصـول عليها ودلتهُ إليه رغبته الشـديدة فيها وسـهلها عليه مثابرته على القراءة والمطالعة والتدريب ولذلك صارصيت مكانته العلمية شائعاً فى كل مكان وزمان قاصياً أو دانياً ".

شعره:

يبدولنا مماتطلعنا على مآثره العلمية بأنه امتاز بطبعٍ سليم خصبٍ وقريحةٍ جيدةٍ لقرضِ الشعر، ومعرفتهُ بأوزانِ الشـعر و قوافيه شـئ لايسـتهانُ يدل عليها المباحث التى قام بضـبطها حول هذه الموضـوعات فى تلافيفِ مؤلفاته مثل "معجون الجواهر" و "الياقوت" و "تعم الوجيز."

و مما يسـترعى انتباهنا والتفاتنا إلى قدرته على قرض الشـعر التعليمى بسـهولةِ تامةِ حسـب مقتضـى الكلام والتعبير هو ميزته الخاصـــة بإيراد المقدمات والنهايات المنظومة فى فواتح و خواتم مؤلفاته ، فمقدمة النبراس اشـتملت على ثلاث و ثلاثين بيتاً و خاتمتها على تسـعة عشـر بيتاً. وكذلك اشـتملت افتتاحيةُ "التعليقات على تهذيب الكلام" على سبعة عشر بيتاً.

وقد زين الفرهاروبمؤلفاته، مثل: "الياقوت" و "وحب الأصـحاب" و "النبراس" بفواتح منظومة ولو تيسـر لنا جميع مؤلفاته يمكن لنا أن نقول عن عدد مقدماته المنظومة بالضـبط وهذه الظاهرة البديعة لم ترد فى مؤلفات أهل شبه القارة إلا نادراً جداً ، ورسـالته المنظومة فى إثبات رفع السـبابة فى التشـهد تصـرح عن قدرته على قول الشـعر التعليمى و يلوح لنا من تضـاعيف كتاباته أنه كان ينشـد قصـائد فى مدح النبى صـلى الله عليه وسلم، كما أنه يقوم يتضمين أبيات حسان بن ثابت ، ولك ما أتى به مثلاً مِمَا قام بتضمين بيت وهو:

وما أحسن البيت الذى قدأتى به المؤيد بروح القدس فى الشعر

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر

وله منظومة مسماة "ب إيمان كامل" باللغة الفارسية و هذه المنظومة تضمنت حوالى مائة وعشرين بيتاً من صنف المثنوى كلها حول العقائد الإسلامية وما يتعلق بها وقد تخاولها بالبحث على سبيل الإجمال.

إن القصيدة التى أوردها الفرهاروى فى خاتمة "النبراس" هى مثال رائع لصنعة "السهل الممتنع" و تضمنت تسعة عشر بيتاً وجاء فيها باقتباساتٍ قرآنية لفظاً و معناً هنا و هنالك وها هو بعض الأبيات من تلك القصيدة:

تباركت يامن لا يخيبن سائله وعم جميع الكائنات نوائله

لك الحمد من عبدالعزيز بن أحمد بما رقمت هذا الكتاب أناماله

وإنى أخاف السهو فيه لعجلتى وأجدر فعل بالمزالق عاجله

بضاعتى المزجاة خذها تكرماً وأوف لنا الكيل الوسيع مكائله

لقد مسنى ضر وجئتك سائلاً وأنت الذى يغنى الفقير نوافله

وأنت تعين العبد خير إعانة إذا انقطعت أسبابه و وسائله

وأنت حفيظ الكل من شر حاسد وخصم لجرج يطس الحق باطله

وصل على خير البرايا محمد كريم السحايا لا تعد فضائله

وأصحابه الأخيار طراً وآله وسلم بتسليم يجود هواطله

وقد وصل إلينا من شعره العربى قضيدة ميمية تدل على جدية فكره و متانة رأيه وشدة إخلاصه لعلماء هذه البلاد و كثرة تأسفه على ماخاضوا فيها من العلوم العقلية غير المفيدة بالنسبة لعلم الحديث الشريف فهو يلومهم على اشتغالهم بالعبث ويحثهم على الاعتناء بالحديث ويرغبهم فيه قائلاً:

أيا علماء الهند طال بقاؤكم ورال بفضل الله عنكم بلاؤكم

رجوتم بعلم العقل فور سعادة وأخشى عليكم أن يخيب رجاؤكم

فلا في تصانيب الأثير هداية ولا في إشارات ابن سينا شفاؤكم

ولا طلعت شمس الهدى من مطالع فأوراقها ديجوركم لا ضياؤكم

ولا كان شرح الصدر يشرح صدركم بل ازداد منه فى الصدور صداؤكم

وبازغة لاضوؤ فيها إذا بدت وأظلم منه كالليالى ذكاؤكم

وسلمكم مما يفيد تسفلا وليس به نحوالعلوم ارتقاؤكم

فما علمكم يوم المعاد بنافع فيا ويلتى ماذا يكون جزاؤكم

أخذتم علوم الكفر شرعا كأنما فلاسفة اليونان هم أنبياؤكم

مرضتم فزدتم علة فوق علة تداووا بعلم الشرع فهو دواؤكم

صحاح حديث المصطفه و حسانه شفاء عجيب لم يزل منه دواؤكم

مؤلفاته:

نظراً إلى مؤلفاته الكثيرة التي تحتفلبالمعارف والعلوم حتى بلغ عددها إلى أكثر من مائة بين مطولاتٍ و مختصراتٍ و شروحٍ و تعليقاتِ.وكان الشيخ الفرهاروى مولعاً بالتصنيف والتأليف، ويدعوالله أن يؤيده بهذا الصدد ويوفقه له ويسهله عليه ويعصمه من الخطأ والزلة ويتمنى أن تكثر مؤلفاته وأن يبارك فيها... وكان يعتبر الاشتغال بالتأليف عبادة و وسلية للأجر والثواب فيدعوالله قائلاً:

إله البرايا أستخيرك سائلاً وما خاب عبد يستخير ويسئل

فإنى بتصنيف الدفاتر مولع على وجلٍ أن تضيع و تبطل

فإن كان ما صنفته لهو عابث فيارب اشغلنى بما هو أفضل

وإن كان فى التصنيف خيرو بركة فيسره لى كيلا يعوقن مشكل

وقال فى قصيدة أخرى سائلاً ربه:

فضاعف له يوم الجزاء ثوابها كمزرع حب دام تنمو سنابله

وكان رحمه الله تعالى يعتبرها من الباقيات الصالحات ويتمنى أن تنال قبولاً عاماً وأن تدوم على صفحات الدهر فيدعو ربه سبحانه قائلاً:

وأسئلك اللهم يا خير سامع بأسمائك الحسنى التى هى أبجل

قبول تصانيفى جميعاً و رسمها على صفحات الدهر لا تنزيل

وكان معتزاً و مفتخراً بمؤلفاته فى العلوم العقلية والنقلية ولما أنهى تأليفه المسمى "بالنبراس" وكان قد أكمل قبله رسائل وكتيبات ومطولاتٍ بسرته كثرة مؤلفاته وقال متحدثاً بنعمة ربه:

وأنت تعين العبد خير إعانةٍ إذا انقطعت أسبابه و وسائله

ولو لم تداركه بفيضٍ مسلسلٍ لما كثرت فى كل علم رسائله

ولو لم تعنه من جنابك عصمة فتأليفه زور و خبط دلائله

ويمتاز شعره كان عربيا أو فارسيا بالسلاسة والمرونة و يتصف بالأصالة والابتكار، كما يبدو عليه رونق الجمال اللفظي وحلاوته مع عمق المعنى وندرته، يدل على موهبة الشاعر وقدرته على قرض الشعر وابتكاره .

إنه افتتح مؤلفاته نحو النبراس والنطاسية والياقوت، والتعليقات على تهذيب الكلام للتفتازاني بالأشعار حمدا لله سبحانه وتعالى فيها، ثم صلى على النبي (صلي الله عليه وسلم) وأتبعه موضوع الكتاب، كما أسهب الكلام في بيان رغبته إلى كثرة التأليف وتضرعه لله سبحانه وتعالى ودعائه إياه، ليجعل مؤلفاته مقبولة مرضية لدى الناس، وخاصة قصيدته التي أنهى بها كتابه "النبراس" وهي في غاية الجمال والجودة.وله رسالة منظومة في العربية حول مشروعية رفع الشهادة (الإصبع) عند التشهد.

وشعره العربي رصين يضاهي شعر فحول شعراء العرب من أمثال زهير والنابغة والمتنبئ وأبي تمام وغيرهم.

ففي قصيدة الشيخ مصاريع الفحول في كونها أمثالا مرسلة كقوله :وأجدر فعل بالمزالق علجله

وكقوله:وأنت الذي يغني الفقير نوافله

وكقوله: وخصم لجوج يطمس الحق باطله

وأنشد القصائد في مدح الرسول ﷺ من الأبيات التي تحتوي صنعة التضمين، ويقول :

وماأحسن البيت الذي قد أتى به له همم لا منهى لكبارها

المؤيد بروح القدس في الشعر وهمته الصغرى أجم من الدهر(4)

ومن أبياته في بداية كتابه "البنطاسيا"، يقول:

يا ذا الجلال الأعظم المتربع يا رب قد صنفت علما وفرا

فاحفظ بحفظك كلما صنفته وانشره في أهل العلم معرا

والكبرياء الأكبر المتمتع والعيون منك وإنني إدعى

في حرزك المأمون إير مضيع ومفرحا مثل الشذى المتضوع

كذلك استهل كتابه: "تعليقات على تهذيب الكلام": بأشعار، مطلعها:

فردت يا من يستحيل مثاله وأخرس نطق لواصفين نعوته

ولا يتناهى مجده وجلاله وأبر عين الناظين جماله

وأورد أبياته بخصوص حمد الله سبحانه وتعالى في مطلع كتابه: "حب الأصحاب:"

تبارك رب العرش جل جلاله فلم يرجه راج فخاب رجاؤه

جواد عظيم المن عم نواله ولم يدعه داه فرد سؤاله

وأتى أبياته الرائعة في مطلع كتابه: "النبراس"، يقول:

أسبحك اللهم ثم أهلل فصل على هذا النبي وآله

وإنك أعلى كل شئ وأكمل وأصحابه مادامت السحب تهطل

من قصيدته اللامية الأبيات التي أوردها في آخر: "النبراس"، وهي في غاية الجودة يقول الشيخ:

تباركت يا من لا يخيبن سائله لك الحمد من عبد العزيز بن أحمد

وإبي أخاف السهو فيه بعجلتي وأجدر بحر زاخر متموج

وغاب عن العواص غاية قعره وعم جميع الكائنات نواله

بما رقمت هذا الكتاب انامله وأجدر فعل بالمزالق عاجله

ولا ينتهي أنهاره وجداوله قد شط عن نيل السفائن ساجله

يقول الشيخ في مقدمة "النبراس:" رقمت طروسا في أوان يسيرة

وكم خطأ قد أوجبته عجالة فإني بتضيف الدفاتر مولع

وإن يراهي من بناني أعجل من الحاذق النحرير إذ هو يعجل

وكان من منهجه الأيجاز في مؤلفاته، رلكنه اليرى بأسا في التطويل والإطناب إذ يعبر في أبياته ويقول:

ولكنني حاولت تسهيل فهمه طولت والتطويل لم يكن عادتي

على المبتدى وهو المعين المسهل لما أنه للمستفدين أسهل

وكان من منهجه الإعراض عن صنعة التكلف والسجع المتكلف فيقول:

ولم أتكلف صنعة المزج عامدا ولا أرتضيها والتكلف يهمل

ترك الشيخ الفرهاروي لنا ثروة علمية ضخمة، إذيدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل عذا الجهد المتواضع بقول مبتهلا:

فإن كان ما صنفته لهة عبث فإن كان في التصنيف خير وبركة

وأسألك اللهم يا خير سامع قبول تصانيفي جميعا ورسمها

فيا رب اشغلني بما هو أفضل فيسره لي كي يعوقني مشكل

بأسمائك الحسنى التي هي أبجل على صفحات الدهر التتريل

وأورد أبياته بخصوص حمد الله سبحانه وتعالى في مطلع كتابه: "حب الأصحاب:"

تبارك رب العرش جل جلاله فلم يرجه راج فخاب رجاؤه

جواد عظيم المن عم نواله ولم يدعه داه فرد سؤاله

مؤلفاته

كتب شير محمد خان نادر عن تأليف الفرهاروي: " ترك مؤلفاتٍ عديدة فى كل علمٍ وفنٍ تذكاراً له"24 وكتب المولوى برخوردار الملتانى بهذا الصـــدد قائلاً: " وصـــنف فى كل فن تصـــنيفاً فاق على مؤلفات المتقدمين ."وقد فاز المولوى عبدالحئي بالحصول على كثير من مؤلفات الفرهاروى فكتب قائلاً:

"له مصـــنفات فى المعقول والمنقول"، وكان يقدّركثير من العلماء البارزين الآخرين مؤلفاته تقديراً باهراً مثل الشـــيخ شمس الدين البهاولفورى والمولوى إمام بخش المهاروى والعلامة محمد إقبال والمولوى عبدالتواب الملتانى وغيرهم.

(1) كان الشـــيخ شمس الدين البهاولفورى طبيباً رسمياً للأمير بهاول خان حاكم إمارة بهاولفور وقام بترجمة "الإكســير الأعظم" للفرهاروى من العربية إلى الأردية و سماه "مخزن ســليمانى" علماً بأن "الإكســير الأعظم" من مؤلفات علم الطب وقد طبع "المخزن" بمطبعة نول كشور لكهنو، سنة 1906م وكان قد أثنى عليه ثناءً عطراً .

(2) قد اشـتاق العلامة محمد إقبال إلى بعض مؤلفات الفرهاروى ولم يتيســرله فكتب إلى ســراج الدين البهاولفورى رسـالة طلب فيها منه أن يحصـل له على "سـرالسـماء" للفرهاروى وقد نشـرت تلك الرسـالة فى ضمن ثلاث رسائل تحت عنوان "مشاهير كــ تين غير مطبوعه مكتوبات" فى مجلة المعارف "الأردوية، دسمبر 1983م، اداره ثقافت اسلاميه، لاهور.

(3) من تعليقات المولوى عبدالتواب الملتانى على كتاب "السـلسـبيل" للفرهاروى وهو مخطوط فى مكتبة الخواجه عبدالودود الشخصية بملتان، ورقة 60.

(4) مثل مناظر أحسـن الكيلانى و زاهد شـاه البخارى وكان الكيلانى رئيس قسـم الشـريعة فى الجامعة العثمانية بإمارة حيدر آباد دكن (فغ العهد الانكليزى) وأثنى على "النبراس" أحد مؤلفات الفرهاروى ثناءً عطراً راجع "مشـاهير اهل علم كى محسـن كتابيك" ،كراجى، ص 50. وكذلك كان زاهد شـاه البخارى يعتبر الفرهاروى من كبار العلما، راجع أســرار كمالية الورقة 1، علماً بأن "أســرار كمالية" مازال مخطوطاً باللغة الفارسية وهو فى مكتبة أسد النظامى الخاصة بجهانياك (ملتان) الورقة 1.

ومن سوء الحظ تبعثرت مؤلفاته و هنالك لعدم الاحتفاظ بها حيث لم يكن له وارثا من صلبه يحفظ بتلك الثروة العلمية حفظاً جيداً وقد حدثت كارثة استيلاء "السيك" على إمارة ملتان والمناطق المجاورة لها فى حياته بالعلماء والطلاب فذهبوا إلى مواضع الأمن وأصبحت معاهد المسلمين التعليمية والتربوية يباباً ولم يترك "السيك" لهم أية فرصةٍ للاعتنا، بالكتابة والدراسة ومن ثم لم يكن من يقوم بحفظها ورعايتها فذهب بها من ذهب بها وأصبحت تحت ستار الخمول وما بقيت منهاء الأقليل.

وفد وجدت مؤلفاته العربية بفي بيوتاتِ الناس من مكتباتهم الخاصة في مناطق ملتان و بهاولفور و ديره غازيخان و كما وجد بعضها فى المكتبات الحكومية و مكتبات المدارس و المساجد والخانقاهات و عند بعض الرجال المتذوقين فى أرجاء باكستان،فيمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام:

القسم الأول:- ماقام بتحقيق متونها العلماء والباحثون المهتمون بالآداب والدراسات الإسلامية والعربية فى شبه القارة.

القسم الثانى:- ماطبع و نشر-

القسم الثالث:- مالم يطبع ولازالت توجد فى المكتبات الخاصة.

القسم الرابع:- ما اندروس بمرور الأيام ولم يصل إلينا غير أسمائها فنجد ذكرها فى كتب التراجم كما أننا نجد أسماء ها فى بعض مؤلفات الفرهاروى و كتاباته حينما يشير إليها أو يذكرها..... المؤلفات التى حققت متونها

1- نعم الوجيز فى إعجاز القرآن العزيز:

هذا الكتاب تضمن البيان والمعانى والبديع ، تم تأليفه سنة 1236هـ وطبع بالمكتبة السلفية بملتان وسنة الطبع غير مذكررة فيها.قد قام بتحقيق متنه أولاً السيد حبيب الله لرسالة الماجستير فى اللغة العربية ،جامعة بهاء الدين ملتان.ثم قام بدراسته و بتحقيقه أستاذ العلماء الدكتور ظهور أحمد أظهر رئيس قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب بلاهور (سابقاً)، فأضاف إليه مقدمة قيمة عن تاريخ المؤلفات البلاغية و تطورها فى شبه القارة فطبع الطتاب سنة 1994م، وهو الآن من مطبوعات المجمع العربى الباكستانى.

2- الياقوت:

قام زميلنا الفاضل محمد شريف السيالوى بدراسة و تحقيق نصوص "الياقوت" لرسالة الدكتوراة في العربية جامعة بهاء الدين زكريا ملتان سنة 1994م.

3- السلسبيل فى تفسير التنزيل:

هذا التفسير على غرار تفسير الجلالين والتزم المؤلف برعاية الإيجاز والاختصار فأوضح الآيات التى اعتبرها صعبة كما أنه صرف النظر عن الآيات التى اعتبرها سهلة للقراء ، وقام محمد شفقت الله بدراسة و تحقيق متن "السلسبيل" رسالة الدكتوراة جامعة بنجاب لنيل شهادة الدكتوراةسنة 1996م..

4- معجون الجواهر:

هذا الكتاب اشتمل على مقدمة وسبعة أبواب ، وهو اختصار "الياقوت" واختصره المؤلف نفسه عن كتابه "الياقوت" وقدقامت السيدة خورشيده بدراسة و تحقيق متن "معجون الجواهر"كرسالة ماجستير الفلسفة (ايمفل) بقسم اللغة العربية جامعة بيشاور سنة 1998م.

5- عالم المثال:

هذه رسالة صغيرة فى إثبات "عالم المثال" وأورد المؤلف شواه فى إثباته من القرآن والسنة ومن بعض مؤلفات الشيخ ابن عربى قد قام محمد شفقت الله بتحقيق متنها وتصحيح الأخطاء الكتابية والاضطرابات الواردة فيها لنشرها في مجلة "الدراسات الإسلامية" الدورية.

الكتب المحققة المذكورة آنفاً لم يطبع منها إلا "نعم الوجيز فى إعجاز القرآن" وأما "عالم المثال" فهو على وشك أن يطبع وينشر.

المطبوعة

1- كوثر النبى و زلال حوضه الروى:

وهو كتاب قيم فى أصول الحديث ، طبع الجزء الأول منه فى ملتان وأما الجزء الثانى فلم يطبع بعد.

2- زمرّد أخضر وياقوت أحمر:

أعلن المؤلف عن تاليف كتابٍ عظيم ضخمٍ فى علم الطب و بدأفيه ولكنه لم يستطع الإتمام لبعض العوائق فازداد اشتياق المنتظرين إليه ولذلك تعجل المؤلف إلى مختصر ملخصٍ من معالجات الإكسير سماه زمرد أخضر وياقوت أحمر تم تأليفه سنة 1228هـ و طبع فى لاهور سنة 1345هـ.

3- عنبر أشهب:

حوتُ هذه الرسالة مبادئ علم الطب وألفها تبسيطاً للمبتدئين فى دراسة هذا الفن ، تم تأليفه سنة 1234هـ طبعفى لاهور سنة 1345هـ مع "زمرد أخضر."

4- الصمصام:

هذه الرسالة الصغيرة فى أصول التفسير طبع في ملتان بمكتبة السلفية بدون ذكر تاريخ الطبع وهى ناقصة من الوسط.

-5 الناهية عن ذم معاوية:

انطوى الكتاب على مقدمة و سبعة عشر فصلاً وهو فى مناقب معاوية بن أبى سفيان فى ضوء الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين و آراء المحدثين والفقهاء، تم تاليفه سنة 1232هـ ، طبع مراراً في ملتان كما أنه طبع باسم "الناهية عن طعن أمير المؤمنين معاوية" من الإسطنبول (التركيا) سنة 1998م.

-6 الخصائل الرضية:

كتيب عن ترجمة الحافظ محمد جمال الله الملتانى، طبع باسم كلزار جمالية بمطبعة أبى العلائى "آكره" سنة 1325هـ.

-7 مرام الكلام فى عقائد الإسلام:فى المباحث الكلامية إلاَّ أنه ناقص من الآخر' طبع فى ملتان.

-8 الأوفاق:

رسالة صغيرة حول مراعاة الأوقات النجومية وشروطها. طبعت مرةً فى كوت أدو.

-9 السّرْ المكتوم:

رسالة فى أحكام النجوم وأسرار الأعداد والحروف و يتضمن بعض الألواح والتكسير طبعت مرة فملتان و مرة فى كوت أدو.

-10 الإكسير الأعظم:

كتاب عظيم ضخم فى علم الطب وذكر الدكتور لائتنر رئيس جامعة بنجاب (رئيسها زمن الاحتلال الإنكليزى) بأن الإكسير الأعظم طبع في عهد المهاراجه رنجيت السنغ.(الدكتور لائتنر Dr. Leitner "تاريخ التعليم الأهلى بإقليم بنجاب ". History of the indigenous Education in the Punjab. قسم اللغات، بتياله) (PATIALA) الهند) 1971م، ص 152.

-11 مخزن سليمانى:

قد نقل الطبيب شمس الدين البهاولفورى الجزء الثالث من الإكسير الأعظم من العربية إلى الأرديةوسماه ب "مخزن سليمانى" فطبع بمطبعة نولكشور لكهنؤ سنة 1906م.

-12 إيمان كامل:أبيات للمؤلف باللغة الفارسية حول العقائد الإسلامية فى صنف المثنوى، طبع بمطبعة المكتبة الفاروقية فى ملتان بدون ذكر التاريخ.

13- النبراس:شرحُ "شرح العقائد" طبع مراراً بمختلف المطابع فى شبه القارة و بعد استقلال باكستان طبع في ملتان و سرجودا.المخطوطة

14- كوثر النبي (الجزء الثانى):

قد عثرنا على نسخة منه عندالأستاذ داؤد اللاهورى ثم اشتراها منه رجل سعودى و ذهب بها إلى المملكة العربية السعودية وكذلك قد عثرنا على نسخة أخرى فى مكتبة محب الله شاخ ببيرجهندا" (المكتبة العلمية) بإقليم السند.

15- الترياق:هو فى الطب النبوى و منه نسخة مصورة فى مكتبة المولوى خدا بخش المدرس بالمدرسة المسماة "بخير المدارس" بملتان.

16- التعليقات على تهذيب الكلام للتفتازانى:

مخطوطة فى مكتبة المولوى خدا بخش البوته و منها نسخة مصورة عند الباحث المتواضع علماً بأن المخطوطة ناقصة الآخر وجاء المؤلف بمقدمةٍ منظومةٍ لهذه التعليقات وأولها:

فردت يا من يستحيل مثاله ولا يتناهى مجده و جلاله

وأخرس نطق الواصفين نعوته وأقر عين الناظرين جماله

17- التمييز:

مخطوط فى مكتبة المولوى خدا بخش البوته و منها النسخة المصورة .. أوله: اعتصمت بالرسول والقرآن و تبرأت من غواية اليونان.

18- سر السماء: يتضمن علوم الحكمة الرياضية والإلهية والطبيعية يوجد مخطوطاً فى مكتبة خانقاه سراجيه "ب كنديالك:"

أوله: يارب العرش الكريم! صل وسلم على النور العظيم وعلى الآل والأصحاب عددما أحصى الكتاب فهذا سر السماء و ملخص رصد الحكماء أنموذج المسائل مجرداً عن الدلائل يؤلفه المعتصم بالله الواحد عبدالعزيز بن أحمد بن حامد و من الله التعليم وهو العليم الحكيم.

19- الإلهام فى الكسوف والخسوف:يوجد مخطوطاً فى مكتبة المولوى خدا بخش البوته بكوت أدو وأوله: "الشمس والقمر بحسبان، والنجم والشجر يسجدان، فسبحان من دقت حكمته و تبارك من جلت نعمته ، والصلوة والسلام على شمس الضحى وآله وأصحابه كواكب الهدى أما بعد.كما يتواجد فى مكتبة اسد النظامى بجهانياك (ملتان) وهى مخرومة و مبتورة وناقصة الأوسط.

20- الدر المكنون والجواهر المصون: يتواجدفى مكتبة المولوى خدا بخش البوته بكوت أدو.

21- رسالة فى إثبات رفع السبابة فى التشهد: رسالة منظومة و توجد مخطوطاً ومنها نسخة مصورة.

وفيمايلى نقدم قائمة لمعظم مؤلفاته التي لم تطبع بعد وما اهتدنيا إلى مخطوطاتها.

1- ماغاسطن 2- سدرة المنتهى 3- نبطاسيا

(الكتب الثلاثة المذكورة أعلاه من رقم 1 إلى رقم 3 ذكرها الفرهاروى كمؤلفاته فى النبراس، ص 64، 131،271).

4- البحر المحيط 5- العتيق 6- الحاشية العزيزية على متن "الإيساغوجى"

7- اللوح المحفوظ 8- الأوقيانوس 9-اليواقيت فى علم المواقيت

10- منتهى الكمال 11- رسالة فى الجفر الجامع 12-رسالة فى ذم التقليد(45)

)الكتب التســـعة المذكورة أعلاه من رقم 4 إلى رقم 12 ذكرها عبدالحئى الندوى فى مؤلفات الفرهاروى، راجع نزهة الخواطر، ج7، ص 306،307(.

13- تخمين التقويم 14- تسهيل الصعور

15- النيرين 16- منطق الطير

17- كتاب التقويم 18- الكتاب حول القواعد الرياضية لاستخراج الأوقات

19- جامع العلوم الناموسية والعقلية 20- صرف عزيزى

21- نحو عزيزى 22- الماس

23- رسالة فى الخضاب 24- التلخيص للمتوسطات فى الهندسة

25- الوافى بالقوافى 26- ميزان فى عروض الأدب و قوافيه

27- دستور فى العروض والبحور العربية والفارسية 28- ملخص الإتقان فى علوم القرآن

29- رسالة أفعلة 30- غرائب الأتقياء

31- حاشية على شرح الملا جامى 32- حاشية مدارك التنزيل

33- خاشية صدرا 34- تسخير أكبر

35- إعجاز التنزيل فى البلاغة 36- تفسير سورة الكوثر

37- عماد الإسلام و عمدة الإسلام 38- كتاب الدوائر

39- سلسلة الذهب
40-اختصار تذكره الطوسى
41- حواشى تفسير البيضاوى
42- الأسطر نوميا الصغير
43- الأسطر نوميا المتوسط
44- الأسطر نوميا المتوسط
45- كنز العلوم
46- البيت المعمور
47- البيت المحفوظ

الكتب المذكورة أعلاه من رقم 13 إلى رقم 47 ثلاث و خمسون كتاباً و أنماها المولوى خدا بخش البوته إلى الفرهاروى و قدقامبإعداد قائمةٍ لمؤلفات الفرهاروى بعد مالقى كثيراً من العلماء و تجول فى بحث عن مؤلفات الفرهاروى هنا و هنالك فى أرجاء باكستان فى المكتبات الحكومية والشخصية وتكلم مع العلماء بهذا الصـــدد وأخذ ورد فالآن العهده عليه فى نســـبة هذه المؤلفات إلى الفرهاروى علماً بأن القائمة باللغة الأردية وسماها، "فهرست تصنيفات مولانا عبدالعزيز برهاروى" الورقة : 2،1.

إن كثرة مؤلفاته فى فترة قليلة من عمره ثلاث وثلاثين سنة تجعله رائد الأدب العربيبعصره فى مجال التصنيف والتأليف ولم يتمكن أحد من معاصـــريه من أن يأتي بشـــئ مرموق ما يعادل بعض مآثره العلمية فيحقل التأليف وخدمة اللغة العربية.